الصباح الجديد
يومية سياسية مستقلة
العدد 1804 في 2-9-2010
صاحب الإمتياز رئيس التحرير اسماعيل زاير

العودة الى الصفحة الرئيسية

الصفحة الأولى
هذا الصباح
مكاشفات
الملف الأمني
شؤون عراقية
شؤون عربية
شؤون دولية
سياسية
آراء وأفكار
ثقافة
تحقيقات ومقابلات
رياضة
اقليم كوردستان
الشؤون الأقتصادية
ملحقات
علوم وتكنولوجيا
الانتخابات والدستور
منوعات
الصفحة الأخيرة
English Articles

الصفحة الأولى

الخطر مازال يحدق بالآف الجنود الأميركيين في العراق

2010-09-01

في أعقاب إعلان الرئيس أوباما رسمياً انتهاء مهمة الولايات المتحدة القتالية في العراق وبدء ما أسموه عملية الفجر الجديد، تصاعدت الأصوات داخل الولايات المتحدة وخارجها منتقدة ما جاء في خطاب أوباما ومشككة بالواقع الجديد الذي خلفته الحرب في العراق، مستندة بذلك إلى جملة من التحليلات واستطلاعات الرأي.

وقال وودورد كالفن من وكالة أشوسيتدبريس، رداً على عبارة الرئيس أوباما بأن المهمة القتالية أنتهت، إن الخطر مازال يحدق بعشرات الآلاف من الجنود الأميركيين المتبقين في العراق، واليوم تحديداً يخوض هؤلاء عملية مشتركة وخطرة جديدة مع القوات العراقية في جبال حمرين ضد عدو قاتل، وعن قول اوباما "لقد تحملنا مسؤوليتنا في العراق"، قال كالفن، هذا يعتمد كليا على مفهوم مسؤولية الولايات المتحدة في العراق، فالانقسام الطائفي مازل مجسداً بوضوح في البلاد المحرومة من حكومة عاملة بشكل كامل، كما أن أهداف الولايات المتحدة الرامية لاعادة الاعمار لم تتحقق، وعلى الرغم من القوات الأميركية تقول ان القوات العراقية قادرة على التعامل مع التمرد الى حد كبير من تلقاء نفسها،إلا أنه من المتوقع أن تحتاج الأخيرة إلى دعم القوة الجوية الامريكية وغيرها من القوات لسنوات طويلة من اجل السيطرة على مجالها الجوي، أو لردع اي هجوم محتمل من قبل دولة مجاورة.
لقد غزت الولايات المتحدة العراق وأطاحت بحكومة صدام وسرحت قوات الأمن التابعة لها وفشلت في المراحل الأولى من الصراع في تقدير عمق الانقسامات الطائفية والعرقية والشلل السياسي الذي يكتنف البلاد، لهذا فأن الولايات المتحدة من وجهة نظر الكثير من المحللين والمراقبين هي المسؤولة عن وضع العراق الحالي، فالعراق اليوم ليس لديه حكومة دائمة وقوات أمن محترفة يمكن القول عنها إنها على استعداد تام للدفاع عن سماء البلاد وحدودها.

كما لوكان نجاحاً

وحسب الناطق باسم البيت الأبيض في وقت سابق فأن الأمر سيتطلب بعض الوقت المعرفة ما اذا كان هذا نجاحاً، على الرغم من أنه يبدو كذلك، "فالعراق أصبح اليوم لا يوفر ملاذاً للإرهابيين، وهو اقرب إلى عراق ديمقراطي ذو سيادة ومستقر ومعتمد على الذات".
وقال وزير الدفاع روبرت غيتس الثلاثاء إن تنظيم القاعدة الارهابي "لم يغادر" العراق ، لكنه أشاد بما أسماه "نصر مهم قد تحقق ضد الارهاب خارج الحدود الوطنية".
ومما جاء في خطاب أوباما أيضاً قوله "لسوء الحظ، فنحن على مدى العقد الماضي، لم نقم بما هو ضروري لدعم أسس الرخاء الخاصة بنا، وقد أنفقنا أكثر من تريليون دولار على الحروب الخارجية، في كثير من الأحيان كانت ممولة عن طريق الاقتراض من الخارج، وهذا ساهم في عجز قياسي في الموازنة".
ويقدر العجز السنوي في الولايات المتحدة حالياً أكثر من تريليون ونصف التيرليون دولار في بلاد تمر بأطول فترة ركود إقتصادي منذ ثلاثينات القرن الماضي.

ويعتقد روبرت بيرنز، محلل الأخبار المعروف، أن أسوأ ما يمكن توقعه هو توفير الدعم اللامحدود لقوات الأمن العراقية من أجل كسب الوقت حتى يتمكن الساسة العراقيون من التوصل إلى تسويات سياسية وتعزيز القوات الأمنية الخاصة ببلاد هم، على الرغم من انه من الواضح ان العراقيين لم يحققوا المستوى المطلوب من المصالحة الوطنية لتشكيل حكومة دائمة.

إستطلاعات وشكوك

ويشكك كثير من الأميركيين بقدرة العراق على التعامل مع الأوضاع الجديدة، ففي استطلاع أجرته شبكة السي أن أن هذا الشهر قال 6 من أصل 10 أميركيين أنهم غير واثقين من ان الحكومة العراقية قادرة على التعامل مع الوضع. وقالت نسبة مماثلة في الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة غالوب الشهيرة أوائل آب/ أغسطس، أن قوات الأمن العراقية لن تكون قادرة على الحفاظ على السلام والامن هناك.
وقال 7 من أصل 10 أيضاً في استطلاع أجرته شبكة سي بي اس نيوز نشرت نتائجه الاسبوع الماضي، ان الحرب لم تكن تستحق خسارة أرواح الأمريكيين والتكاليف المالية الباهظة، وبالمثل قال 55 % في الاستطلاع ان الولايات المتحدة اخطأت في ارسال قوات الى العراق، و60% أعتقدوا ان الولايات المتحدة لم تحقق أهدافها في العراق، وقال 25% فقط ممن شملهم الاستطلاع أن الحرب جعلت الولايات المتحدة أكثر أمنا من الإرهاب وان الوضع السياسي في الشرق الأوسط أصبح أكثر استقرارا، وقال معظم الذين استطلعت آرائهم إن الحرب سوف يحكم على بالفشل على المدى الطويل.

Luisteren

أمر مرعب للغاية

ويعتقد سايمون جينكيز محلل الأخبار في صحيفة الكارديان البريطانية، أن المهمة لم تنجز على الإطلاق، وذلك لأن هناك حالياً أكثر من مليونين عراقي يعيشون في الخارج كلاجئين نتيجة لسبع سنوات من الفوضى، بالإضافة إلى مليونين آخرين مشردين داخلياً، بينما اجبر جميع المسيحيين العراقيين تقريباً على الفرار، وإنتاج النفط العراقي لا يزال دون مستواه ما قبل الغزو، والناس لا يحصلون على أكثر من ساعتين كهرباء في اليوم في بلاد تصل درجات الحرارة فيها في فصل الصيف إلى أكثر من خمسين درجة وهذا أمر مرعب للغاية.
ويقدر عدد ضحايا الغزو في صفوف المدنيين العراقيين نحو 120000 لقوا حتفهم نتيجة اعمال العنف ذات الصلة بالأحتلال، كما ان البلد لا توجد به حكومة ولم يحقق الحد الأدنى من إعادة الإعمار، وماتزال عمليات الخطف والقتل اليومي مستمرة، ويغذي الفساد المتأصل من المساعدات غير الخاضعة للتدقيق قوة الاسلاميين المتشددين.
وعلى الرغم من ذلك يعتقد جينكيز أن الطريقة الصحيحة لتقييم أي الحرب ليست الإحصائيات التي تقارن بين الأوضاع السابقة واللاحقة، ولكن بدراسة الأسباب والنتائج، فقد بدأت الحرب ضد العراق في العام 1998 مع هستيريا ثعلب الصحراء التي شنها بيل كلينتون وادت على مدى ثلاثة ايام إلى تدميرالبنية التحتية المدنية والعسكرية للعراق، وفي الوقت نفسه أدت إلى فرض عقوبات إقتصادية على العراق أدت إلى القضاء على الطبقة الوسطى كلياً ورفعت صدام الى المركز السادس كأغنى حاكم في العالم.

الصباح الجديد ـ محمد حيّاوي:

أطبع المقال

جميع الحقوق محفوظة لدى جريدة الصباح الجديد 2004 - 2009